الفجر

مجلة

الشام الإسلامية

العدد الأول

اصدار الهيئة الشرعية لحركة الفجر الإسلامية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ويضلل فلا هادي له ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ثم أما بعد :

يَسرُّ إخوانكم في حركة الفجر الإسلامية أن يقدموا لكم هذا العمل المتواضع الذي كان من ثمرات الثورة السورية المباركة والتي انتفضت على حكمٍ ظالمٍ جائرٍ، سامَ البلادَ والعبادَ قهراً وظلماً على مدى أربعين عاماً ضيق فيه على الدعاة وسجن فيه العلماء الصادعين بالحق ، فامتلأت قلوب الناس خوفاً ورهبةً ، وقلَّ الناصحون وعزَّ الصادقون وكثر المفسدون ، فلله الأمر من قبل ومن بعد ..

فكان أن هيأ الله بتدبيره هذه الثورة المباركة ، والتي نسأل الله أن يُتمها علينا بخير وأن يكتب لنا نصراً قريباً مؤزراً وأن يمتع أنظارنا بنصرة دينه وأوليائه .

وسمينا هذه المجلة "مجلة الشام الإسلامية" تيمناً بالشام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلها في عدد من أحاديثه ومنها حديث عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إني رأيت عمودَ الكتاب انْتُزِعَ من تحت وسادتي، فنظرتُ فإذا هو نورٌ ساطعٌ عُمِدَ به إلى الشام، ألا إنّ الإيمان –إذا وقعت الفتن– بالشام)) . (أخرجه الحاكم وصححه و وافقه الذهبي)

واعلموا إخواننا أن هذا جهد متواضع نضعه بين أيديكم راجين الأجر من الله والمنفعة للمسلمين فما كان فيه من صواب فهو من الله وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا و الشيطان.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات



في ظلال آيــة

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾

قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه : العلم قبل القول والعمل .

فاعلم أخي أن الأصل أن نعلم حكم الفعل قبل أن نفعله ، لا أن نقوم بالفعل ثم نسأل هل هو جائز أم لا وقد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

والمعنى لا تتقدموا أمام الله ورسوله ، فتقولوا في شيء بغير علم ولا إذن من الله .

فكم من أخطاء قد ارتكبت وكم من زلات حصلت بسبب قلة العلم وانتشار الجهل ، لكن الطامَّة الأكبر هي عدم الاهتمام بالحكم الشرعي وعدم الرجوع إلى أهل العلم الموثوقين الصادقين في مسائل ديننا ودنيانا ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وأهل الذكر هم العلماء الصادقون الموثوقون .

واليوم نحن بأمس الحاجة إلى ضبط أفعالنا ووزنها بميزان الشرع حتى لا تضيع الحقوق وتُهمل الواجبات ، كيف ونحن دوماً بحاجة إلى حفظ الله تعالى ولطفه وعنايته خاصةً في حربنا اليوم مع أعداء الله ، والله سبحانه تعالى يقول : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ ، كيف نطلب من الله أن ينصرنا ويكشف همّنا وغمّنا ونحن لم نمتثل لأوامره ونواهيه سبحانه وتعالى ؟ .

جوامع الكلم

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى, إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم 3 – 4)

عن أمير المؤمنين عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّمَا الأَعمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ فهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُوْلِهِ ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا أو امرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليهِ)) رواه البخاري ومسلم.

من فوائد هذا الحديث :

الأولى : أن أعمال القلوب كالإخلاص لله ومحبته وخوفه ورجائه هي الأصل وأعمال الظاهر تابعة لها .

الثانية : يجب أن تكون عناية المسلم بإصلاح باطنه أشد من عنايته بمجرد ظاهره .

الثالثة : قدر الثواب على الأعمال يكون بحسب نية العامل وقصده فكلما حسنت نية العبد زاد ثواب عمله .

الرابعة : العمل الشرعي الذي ينتفع به صاحبه هو ما جمع بين صلاح الباطن بإخلاص النية لله واستقامة الظاهر بموافقة الأعمال الظاهرة للشرع .

الخامسة : تضاعف أجر العمل الواحد بتعدد نيات عامله ، فالمقاتل في سبيل الله تعالى يمكن أن يجمع نياتٍ كثيرة عند جهاده ، كالانقياد لأمر الله ، وإعلاء كلمته ، ونصرة المستضعفين ، وفكاك المأسورين ، وحفظ المسلمين ، وإغاظة الكافرين ، إلى غير ذلك من المقاصد التي تندرج تحت هذه العبادة ، فاستحضار النية لكل ذلك يزيد في الثواب .

السادسة : ضرورة إخلاص النية في سائر الأعمال .

والإخلاص شرط في قَبول العمل الصالح ، فلا يُقبَل عملٌ بدونه .

ولا شك أن الإخلاص يحتاج إلى مجاهدة كبيرة حتى يناله العبدُ تماماً ، وقد سئل سهل بن عبد الله التستري ، أي شيء أشد على النفس ؟ قال : الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيبٌ .

ولا ينال العبد الإخلاص إلا بالمراقبة المستمرة لنيته وتنقيتها .

واعلم أن الإخلاص ينافيه عدة أمورٍ من حب الدنيا و الشهرة و الشرف و الرياء و السمعة .

والرياء هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس ، فيحمدوا صاحبها ، فهو يقصد التعظيم والمدح والرغبة أو الرهبة فيمن يرائيه ، وأمّا السمعة فهي العمل لأجل سماع الناس . وهذا الحديث مهم جداً له علاقة بكل أبواب الدين .

آفات اللسان



﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق- 18)

((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) متفق عليه

عِظم منزلة حفظ اللسان في الإسلام

في اللسان آفتان عظيمتان ، إن خلص من إحداهما لم يخلص من الأخرى : آفة الكلام وآفة السكوت ، وقد تكون كل منهما أعظم إثماً من الأُخرى في وقتها ؛ فالساكت عن الحق شيطانٌ أخرس ، عاصٍ لله ، مرّاء مداهن إذا لم يخف على نفسه . والمتكلم بالباطل شيطانٌ ناطق ، عاصٍ لله ، وكثير من الخلق منحرفٌ في كلامه وسكوته ؛ فَهُم بين شيطان ناطق وشيطان أخرس ، وأهل الوسط ــ وهم أهل الصراط المستقيم ــ كَفُّوا ألسنتهم عن الباطل ، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعُه في الآخرة ؛ فلا ترى أحدهم يتكلم بكلمة تذهب عليه ضائعة بلا منفعة ؛ فضلاً أن تضرَّه في آخرته ، وإن العبد ليأتي يوم القيامة بحسناتٍ أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها ، ويأتي بسيئات أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها من كثرة ذكر الله وما اتصل به ،

فأعظم الجوارح اختراقاً للحرمات هو ((اللسان)) في حالتيه :

متكلماً بمحرم ، أو مكروه ، أو فضول ، وما جرى مجْرى هذه الآفات من: ((حصائد اللسان)) بدوافع : التعالي ، و الخِفَّة ، و الطَّيْش ، والغضب ...

وفي حالته ساكتاً عن حقٍّ واجب أو مستحب ، بدافع محرم أو مكروه كالمداهنة والمجاملة والملاينة ، وربما تحت غِطاءِ التَّعقُّل وإكساب النفس ميزان الثقل والتأني و معالجة الأمور ، وهكذا من مقاصد توضع في غير مواضعها.

وفي حديث أنس المرفوع : ((لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه))

وسُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يُدخل الناس النار ؟ فقال : ((الفم و الفرج)) قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وقد سَأل معاذ النبي صلى الله عليه وسلم عن العمل الذي يدخله الجنة ويباعده من النار فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم برأسه وعموده وذروة سنامه ، ثم قال: ((ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟)) قال : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسان نفسه ثم قال : ((كف عليك هذا)) فقال : وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ((ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يُكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)) قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وانظر كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن نُسك الجاهلية : ((الصمت طوال اليوم)) وأُمروا بالذكر ، والحديث بالخير .

عن علي رضي الله عنه قال : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يُتم بعد احتلام ، ولا صُمات يوم إلى الليل)) رواه أبو داود بسند حسن .

وما هذا إلا لتوظيف المسلم لسانه في الخير ناطقاً و ساكتاً .

وحفظ اللسان بأن لا يتكلم كلمة ضائعة ، فلا يتكلم إلا فيما يرجو فيه الربح والزيادة في دينه ، وألا يسكت إلا إذا كان سكوته أولى من كلامه .

فإذا أراد أن يتكلم بالكلمة نظر ، هل فيها ربح وفائدة أم لا ؟

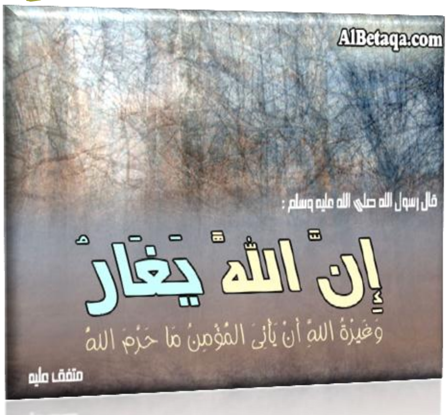
فإن لم يكن فيها ربح أمسك عنها ،

وإن كان فيها ربح نظر ، هل تفوت بها كلمة هي أربح منها ؟ فإن كان التكلم بها يضيِّع الكلام بكلمة أفضل منها أعرض عنها وتكلَّم بالأفضل .

ولا يسكت عندما يجب عليه الكلام أو يكون كلامه أولى من سكوته .

وإذا أردت أن تستدل على ما في القلب ، فاستدل عليه بحركة اللسان ؛ فإنه يُطلعك على ما في القلب ، شاء صاحبه أم أبى .

محرّمات استهان بها الناس



قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن الله – تعالى – يغار ، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرَّم الله عليه)) متفق عليه

ترك الطمأنينة في الصلاة

من أكبر جرائم السرقة ، السرقة من الصلاة ، قال رسول الله ﷺ : ((أسوأ الناس سرقةً الذي يسرق من صلاته ، قالوا يا رسول الله : وكيف يسرق من صلاته قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها)) [رواه الإمام أحمد 310/5] . وإن ترك الطمأنينة وعدم استقرار الظهر في الركوع والسجود وعدم إقامته بعد الرفع من الركوع واستوائه في الجلسة بين السجدتين كل ذلك مشهور ومشاهد في جماهير المصلين ولا يكاد يخلو مسجد من نماذج من الذين لا يطمئنون في صلاتهم ، والطمأنينة ركن والصلاة لا تصح بدونها و الأمر خطير ، قال رسول الله ﷺ : ((لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود)) [رواه أبو داود 533/1] .

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجلٌ صلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال : ((ارجع فصل فإنك لم تصل)) فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال : ((ارجع فصل فإنك لم تصل)) ثلاثاً فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال : ((إذا قمت إلى الصلاة فكَبِّر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئنَّ ساجداً ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالساً و افعل ذلك في صلاتك كلها)) متفق عليه.

ولا شك أن هذا منكر يستحق صاحبه الزجر و الوعيد ، عن أبي عبد الله الأشعري قال صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ثم جلس في طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلي فجعل يركع و ينقر في سجوده فقال النبي ﷺ : ((أترون هذا ؟ من مات على هذا مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم ، إنما مثل الذي يركع وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين فماذا تغنيان عنه)) [رواه ابن خزيمة في صحيحه]



في الجهاد

معنى الجهاد

المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للجهاد

إن بعض الألفاظ الواردة في نصوص القرآن والسنة تأتي على معنى غير المعنى الذي استعمله العرب في كلامهم وأشعارهم .

فمعنى الصلاة في لغة العرب "الدعاء" ، فجاءت في الشرع على حركات محدودة معدودة من قيام و ركوع وسجود و قعود و ذِكر و قراءة في أوقاتٍ معيَّنة و بطهارة معيَّنة و بلباس معيَّن ، وما عَرفت العرب هذا المعنى للصلاة حتى أتانا بهذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ومعنى الصيام في لغة العرب "الوقوف" ، تقول صام النهار إذا طال حتى صار كأنه واقف لطوله ، فأوقع الله تعالى اسم الصيام على الامتناع من الأكل و الشرب و الجماع و تعمد القيء ، من تبين الفجر الثاني إلى غروب الشمس ، فإن تعدّى ذلك لم يُسمَّ صياماً ، وهذا أمر لم تعرفه العرب قَط .

ويُسمَّى المعنى الأصلي: بالمعنى اللغوي والمعنى الذي جاء به الشرع : بالمعنى الشرعي .

و إذا اختلفت المعاني الشرعية واللغوية للألفاظ فإن المعنى الشرعي هو المقدم ، والتعبد لله تعالى إنما يكون بالمعنى الشرعي الذي أراده الشرع الحكيم في نصوصه .

أمَّا المعنى اللغوي للجهاد فهو : بذل الجُهد واستفراغ الوسع في أي شيء كان .

فالجهاد يُطلق على كل جهد يُبذل في سبيل شيء ما ، والممدوح منه ما كان في سبيل تحقيق مرضاة الربِّ جلَّ وعلا ، والمذموم منه ما يكون في غير سبيل الله تعالى من الهوى أو القوميَّة أو العصبيَّة .

وأمَّا المعنى الشرعي للجهاد فنوعان خاص وعام :

أما المعنى الخاص للجهاد ، فقد اتفق الفقهاء الأربعة أن الجهاد إذا أُطلِقَ **فهو بذل الجهد في القتال والمعاونة عليه لإلزام الناس بشرع الله .**

فإذا وَرد لفظ الجهاد ومشتقاته في القرآن والسنة فالأصل أن يُفهم منها القتال والمعاونة عليه .

وقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الجهاد إذا أُطلق فإنما يعني به القتال فعن عمرو بن عبسة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم (وما الجهاد ؟) ، قال ﷺ : ((أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم ..)) رواه الإمام أحمد في مسنده .

وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دُلَّني على عمل يَعدل الجهاد ؟ قال ﷺ : ((لا أجده)) ثم قال : ((هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟)) قال الرجل: ومن يستطيع ذلك . رواه الإمام البخاري في صحيحه .

وموضع الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر أنه لا يعدل الجهاد في سبيل الله إلا الصلاة و الصيام بالصورة المذكورة ، مع كون الصائم القائم مجاهداً لنفسه ولا شك ، ولكن لما أطلق الجهاد لم يقصد به إلا القتال في سبيل الله دون جهاد النفس .

أمَّا المعنى العام للجهاد فهو يشمل كل جُهد يُبذل في سبيل نصرِ الحقِّ الذي أنزله الله تعالى وإظهاره على الباطل سواءً كانَ هذا الجهد باليد أو اللسان أو القلب .

فكل من أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله كما في قول النبي ﷺ : ((المجاهد من جاهد نفسه في الله)) رواه الترمذي وابن حبان .



عمر بن عبد العزيز

ولد عمر بن عبد العزيز سنة 61هـ ، حفظ القرآن الكريم ، وظهرت عليه علامات الورع والتقوى منذ الصغر ، ولما بلغ الخامسة والعشرين ، اختاره الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ليكون واليًا على المدينة وحاكماً لها ، ثم ولّاه الحجاز كُلَّه ، فنشر الأمن و العدل بين الناس ، و راح يعمِّر المساجد ، بادئًا بالمسجد النبوي الشريف ، فحفر الآبار ، وشقَّ الترع ، فكانت ولايته على مدن الحجاز كلها خيرًا وبركة ، شعر فيها الناس بالأمن والطمأنينة .

واتخذ عمر بن عبد العزيز مجلس شورى من عشرة من كبار فقهاء المدينة على رأسهم التابعي الجليل (سعيد بن المسيِّب) فلم يقطع أمراً بدونهم ، بل كان دائمًا يطلب منهم النصح والمشورة ــ **انظر يا أخي التواضع وعدم التفرد بالآراء** ــ ثم عُزِل بتحريضٍ من الحَجَّاج وانتقل إلى الشَّام .

ثم استخلفه الخليفة سليمان بن عبد الملك عند مرض الموت لكن عمر كان لا يريد الخلافة ، ولا يطمع فيها ، ويعتبرها مسؤولية كبيرة أمام الله ، شعر بالقلق وبعظم المسؤولية ، فقرَّر أن يذهب على الفور إلى المسجد حيث يتجمع المسلمون ، وبعد أن صعد المنبر قال : لقد ابتليتُ بهذا الأمر على غير رَأْيٍ مِنِّي فيه ، على غير مشورة من المسلمين ، وإني أخلع بيعة من بايعني ، فاختاروا لأنفسكم ، لكن المسلمين الذين عرفوا عدله وزهده وخشيته من الله أصرُّوا على أن يكون خليفتهم ، وصاحوا في صوت واحد : بل إياك نختار يا أمير المؤمنين ، فبكى عمر وتولى الخلافة في يوم الجمعة ، العاشر من صفر سنة 99 هـ ، ويومها جلس حزيناً مهموماً ، دخلت عليه زوجته فاطمة وهو يبكي ، فسألته عن سرِّ بكائه ، فقال : إني تَقَلَّدْتُ (توليت) من أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسودها وأحمرها ، فتفكرتُ في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاري والمجهود ، والمظلوم المقهور ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، وذوي العيال الكثيرة و المال القليل ، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد ، فعلمتُ أن ربي سائلي عنهم يوم القيامة ، فخشيتُ ألا تثبتَ لي حجة فبكيتُ .

وترك عمر زينة الحياة الدنيا ، ورفض كل مظاهر الملك التي كانت لمن قبله من الخلفاء ، وأقام في بيت متواضع بدون حرس ولا حجّاب ، ومنع نفسه التمتع بأمواله ، وجعلها لفقراء المسلمين ، وتنازل عن أملاكه التي ورثها عن أبيه ، ورفض أن يأخذ راتباً من بيت المال ، كما جرّد زوجته فاطمة بنت الخليفة عبد الملك بن مروان من حليها وجواهرها الثمينة ، وطلب منها أن تعطيها لبيت المال .

وكان عمر بن عبد العزيز حليماً عادلاً ، خرج ذات ليلة إلى المسجد ومعه رجل من الحراس ، فلما دخل عمر المسجد مرَّ في الظلام برجل نائم ، فأخطأ عمر وداس عليه ، فرفع الرجل رأسه إليه وقال أمجنون أنت؟ فقال: لا، فتضايق الحارس وهَمَّ أن يضرب الرجل النائم فمنعه عمر ، وقال له : إن الرجل لم يصنع شيئًا غير أنه سألني : أمجنون أنت؟ فقلت: لا.

وكان عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– رقيق المشاعر، رحيماً بالإنسان والحيوان .

وقد حرص عمر الزاهد العادل التقي على ألا يقرب أموال المسلمين ولا يمد يده إليها ، فهي أمانة في عنقه ، سيحاسبه الله عليها يوم القيامة ، فكان همُّه الأول والأخير أن يعيش المسلمون في عزَّة وكرامة ، ينعمون بالخير والأمن والأمان .

* كتب إلى أحد أمرائه يقول : لابد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي إليه ، وخادم يكفيه مهنته ، وفرس يجاهد عليه عدوه ، وأثاث في بيته ، وكان يأمر عماله بسداد الديون عن المحتاجين ، وتزويج من لا يقدر على الزواج ، بل إن مناديه كان ينادي في كل يوم : أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟ ...

* خرج عمر راكباً ليعرف أخبار البلاد ، فقابله رجل من المدينة المنورة فسأله عن حال المدينة ، فقال : إن الظالم فيها مهزوم ، والمظلوم فيها ينصره الجميع ، وإن الأغنياء كثيرون ، والفقراء يأخذون حقوقهم من الأغنياء ، ففرح عمر فرحاً شديداً وحمد الله .

فرحم الله عمر الذي ملأ الأرض عدلاً ونسأل الله أن يرزقنا رجلاً يملأ الأرض عدلاً وأماناً بعد أن ملئت جوراً وظلماً .

في توحيد الخالق



﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة – 163)

إنَّ التوحيدَ هو الأمرُ الذي منْ أجلهِ خَلَقَ الله الجن والإنس ، قالَ الله جَلَّ وعلا : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات–56) و معنى قول الله تباركَ و تعالى : (إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) أي إلا ليوحّدون ، أي ليقيموا توحيدَ الله تبارك وتعالى .

وأرسل الله الرسل وأنزل الكتب تأمر الخلق بفعل ما خلقوا له ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوت ﴾ (النحل – 36)

فالتوحيد هو دعوةُ جميعِ الرُّسُلِ صلواتُ الله وسلامُه عليهم ولذلكَ قالَ الله جَلَّ وعلا : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء –25)

ولقد خلق الله الإنسان محتاجاً إلى العبودية لخالقه و جعل راحة النفس في هذه العبودية ، فإذا ضلَّ أو استكبر عن عبادة الله ، عبد غيره ممن لا يستحق أن يتوجَّه إليه بأي نوع من أنواع العبادة ، وكانت هذه العبودية لغير الله سبب عذابه في الدنيا قبل الآخرة ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (طه–124)

فالتزام عبادة الله وحده لا شريك له تجعل المسلم يعيش حياةً طيبة في الدنيا , كما أنَّ هذا هو سبب النجاة في الآخرة كما قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل– 97) .

جيل الصحابة

جيل قرآني فريد



هنالك ظاهرة تاريخية ينبغي أن يقف أمامها أصحاب الدعوة الإسلامية في كل أرض و في كل زمان لما كان لها من دور هام في مسيرة الدعوة الإسلامية .

هذه الظاهرة هي تجمُّع الصحابة في بداية الدعوة في مكان واحد و زمن واحد .

لماذا لم تتكرر هذه الظاهرة على الرغم من أن القرآن واحد والسنة واحدة ولم يغب عنا إلا شخص الرسول الكريم فقط فهل هذا هو السبب ؟

لو كان غياب شخص الرسول السبب لم يكن الله سبحانه ليجعل هذه الدعوة آخر دعوة وللناس كافة

تعالوا معاً نبحث عن الأسباب في وجود هذه الظاهرة .

أولاً : القرآن الكريم هو النبع :

القرآن الكريم هو النبع الذي أخذ منه الصحابة على الرغم من وجود الحضارات الأخرى كالرومانية والفارسية واليونانية والهندية .

والقرآن يأمر باتباع السنة لذلك فاتباع السنة وهدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو من اتِّباع القرآن .

وكان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حريصاً بأن يكون القرآن هو النبع الوحيد الذي يشرب منه الصحابة لأنه كان يريد صنع جيل خالص لله بعقله وقلبه وروحه وفكره ، ولذلك نجده _صلوات الله عليه_ غَضِب عندما رأى بيد سيدنا عمر رضي الله عنه صحيفة من التوراة

((إنه والله لو أن موسى حياً بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني))

أما نحن فتنوعت مصادرنا وصرنا نستقي من كل الحضارات حتى وصلنا إلى مرحلة صار البعض لا يقرأ القرآن أبداً ناسياً حديث الرسول الكريم : ((من قرأ في يومه عشر آيات لم يكتب من الغافلين))

ثانياً : طريقة قراءة القرآن الكريم

كان الصحابة رضوان الله عليهم يقرؤون القرآن بقصد أن يتلقوا أمراً من الله سبحانه لينفذوه سواء في حياتهم الشخصية أو على مستوى الجماعة التي يعيشون فيها .

فعندما تلقى الصحابة رضوان الله عليهم أمر ربهم بتحريم الخمر جاء الجواب مباشرة انتهينا يا رب وسال الخمر في شوارع المدينة كأنه أنهار ، أما نحن فنقرأ القرآن الكريم بهدف التعلم وزيادة الثقافة والعلم الفقهي في صورة أبعد ما تكون عن كيفية قراءة الصحابة للقرآن الكريم نقرأ القرآن ولا ندرك كثيرا من معاني آياته .

ثالثاً : الدخول في الإسلام عن قناعة تامة

كان الرجل إذا أسلم خلع عنه كل ما يتعلق بالجاهلية وبدأ حياة جديدة وفق تعاليم الإسلام وتشريعه فإذا أسلم نطق بالشهادة فإنه يدرك معنى لا إله إلا الله ويعمل بها .

أما نحن فقد قلنا لا إله إلا الله ولم ندرك معناها الكامل ولم نلتزم بما تقتضيه .

إسلامنا بالوراثة فتحنا أعيننا على الدنيا فوجدنا أنفسنا مسلمين فهل يا ترى لو كان آباؤنا على غير الإسلام ، هل كنا سنختار الإسلام دينا لنا ؟!.

وحتى نغير مجتمعنا ونغير هذا الواقع الذي يصطدم مع الإسلام في كثير من نواحي الحياة لا بد أن نتغير نحن وندرك طبيعة منهاجنا و طبيعة موقفنا وطبيعة طريقنا حتى نخرج بهذا الواقع إلى واقع إسلامي كما فعل ذلك الجيل القرآني الفريد .



إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق



الشجاعة

اعلم أخي الحبيب أن الشجاعة عماد الفضائل ومن فقدها لم تكمل فيه فضيلة ، وهي خلق وسط بين التهور والجبن ، وهي دليل على حسن الظن بالله والتوكل عليه لأن أصلها الذي يمدها الإيمان بالله والصبر ولذلك فهي أصل لكل فضيلة من النجدة و النخوة و المروءة ... قال الحكماء : أصل الخير كله في ثبات القلب .

ولما كان صلاح بني آدم لا يتم في دينهم ودنياهم إلا بالشجاعة والكرم بيّن الله جلَّ وعلا أنه من تولّى عن نصرة دينه بترك الجهاد بنفسه وماله أبدل الله به من يقوم بذلك فقال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

- وعن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس ، وأجود الناس .

و بالشجاعة و الكرم في سبيل الله فضل الله السابقين فقال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

وتأمل أخي شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم ...

* قال البراء : كنا والله إذا احمر البأس نتقي به . وإن الشجاع منا للذي يحاذي به – يعني النبي – صلى الله عليه وسلم – أي أنهم كانوا يحتمون بالنبي عليه الصلاة والسلام– .

*وعندما أراد عمر رضي الله عنه أن يهاجر خلف الحبيب – صلى الله عليه وسلم – وقف أمام المشركين موقفاً أذلَّ فيه أنوفهم وأظهر عجزهم وألقى الرعب في قلوبهم .

فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال لي علي بن أبي طالب : ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، و انتضى في يده أسهماً ، واختصر عنزته ، ومضى قِبَل الكعبة ، والملأ من قريش بفنائها ، فطاف بالبيت سبعًا متمكناً ، ثم أتى المقام فصلى ركعتين ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، وقال لهم : شاهت الوجوه ، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس ، من أراد أن تثكله أمه ، وييتم ولده ، وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي .. والمعاطس هي الأنوف ..

نسأل الله أن يرزقنا قوةً وشجاعةً نجاهدُ فيها وننصر المظلوم ونرد الظالم ونكون فيها أذلة على المؤمنين وأعزَّة على الكافرين .. اللهم آمين

والحمد لله رب العالمين

لِمَاذَا نُبْتَلَى



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن كثيراً من الناس تمرُّ بهم الأحداث سراعاً دون أن يكون لهم معها وقفات وتأملات ، فيحدث بسبب ذلك عندهم تصورات خاطئة ، واعتقادات باطلة ، فمنهم مَن يظن صحة دين الكفار والعياذ بالله لأنهم متفوقون متغلبون قاهرون ، فتكون قوة هؤلاء وتفوقهم فتنة لهؤلاء المخذولين .

ومنهم مَن يظن أن أهل الدين والإيمان لابد أن يكونوا في الدنيا أذلاَّء مقهورين مغلوبين دائماً ، وأن نصر الله لهم لا يكون في الدنيا ، بل في الآخرة فقط .

ومنهم مَن يظن في نفسه الكمال ، وأنه قائم بما فرض الله عليه من شريعة الإسلام علماً وعملاً ، ويظن أنه مستحق لنصر الله تعالى له ، وأنه لا معنى لتأخر هذا النصر والتأييد عنه ، فيدفعه غروره إلى الشكوك في وعد الله عز وجل .

إن الأحداث التي تمرُّ بها الأمة اليوم قد تفرز تلك التصورات الخاطئة ، ومن هنا كان لابد من التنبيه والبيان والتصحيح ، فالنعيم التام هو في الدين الحق علماً وعملاً، فأهله هم أصحاب النعيم الكامل ، كما أخبر الله تعالى بذلك في كتابه في مواضع عديدة ، كقوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

سبب الخطأ وأصله ؟

وهذه الأقوال والظنون الكاذبة الحائدة عن الصواب مبنية على مقدمتين :

إحداهما: حسن ظن العبد بنفسه وبدينه ، واعتقاده أنه قائم بما يجب عليه ، وتارك ما نُهي عنه ، واعتقاده في خصمه وعدوه خلاف ذلك .

والمقدمة الثانية: اعتقاده أن الله سبحانه وتعالى قد لا يؤيد صاحب الدين الحق وينصره ، وقد لا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من الوجوه ، بل يعيش عمره مظلوماً مقهوراً مستضاماً ، مع قيامه بما أمر به ظاهراً وباطناً، وانتهائه عما نهي عنه باطناً وظاهراً .

فلا إله إلا الله ، كم فسد بهذا الاغترار من عابد جاهل ، ومتدين لا بصيرة له ، ومنتسب إلى العلم لا معرفة له بحقائق الدين .

وأصل هاتين المقدمتين اللتين تثبت عليهما هذه الفتنة : الجهل بأمر الله ودينه ، وبوعده ووعيده .

قل هو من عند أنفسكم !

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾
وقال: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
وكذلك معيَّته الخاصة هي لأهل الإيمان كما قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

فمن نقص إيمانه نقص نصيبه من النصر والتأييد؛ ولهذا إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله ، أو بتسلط عدوه عليه ، فإنما هي بذنوبه ، إما بترك واجب أو فعل محرم ، وهو من نقص إيمانه .

العلاج ؟

ولهذا أمر الله سبحانه رسوله والمؤمنين باتباع ما أنزل إليهم ، وهو طاعته ، وهو المقدمة الأولى ، وأمر بانتظار وعده ، وهو المقدمة الثانية ، وأمر بالاستغفار والصبر ؛ لأن العبد لابد أن يحصل له نوع تقصير وسرف يزيله الاستغفار ، ولابد في انتظار الوعد من الصبر، فبالاستغفار تتم الطاعة ، وبالصبر يتم اليقين بالوعد ، وقد جمع الله سبحانه بينهما في قوله :

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾

قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((عجبًا لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سرَّاءُ شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيراً له)) رواه مسلم .

وبهذا يزول الإشكال الذي يورده كثير من الناس على قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فإن انتفاء السبيل هو عن أهل الإيمان الكامل ، فإذا ضعف الإيمان صار لعدوهم عليهم من السبيل بحسب ما نقص من إيمانهم ، فهم جعلوا لهم عليهم السبيل بما تركوا من طاعة الله .

فالمؤمن عزيز غالب مؤيد منصور مكفي وقد قال تعالى للمؤمنين: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

الاعتصام بالكتاب والسنة



ما معنى الاعتصام بالكتاب والسنة

هو التمسك بالكتاب والسنة قولاً وعملاً واعتقاداً

والاعتصام بالكتاب والسنة هو التحقيق لشهادة أنَّ محمداً رسول الله , إذ الإقرار أنَّه رسول الله يعني تصديقه فيما أخبر به وطاعته ومتابعته .

والاعتصام بالكتاب والسنة هو الشرط الثاني من شروط قَبول العمل الصالح وهو المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم .

والشرط الأول هو إخلاص العمل لله بأن لا يقصد إلا الله بالعمل .

وهذا التمسُّك بالكتاب والسنة يكون على فهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان لقوله تعالى : ﴿ والسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ... ﴾ (التوبة – 100)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلامِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هِيَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَنَاعَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)) رواه الترمذي .

وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) رواه البخاري .

وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى التمسُّك بما كانوا عليه عند الاختلاف فقال ﷺ :

((فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن العرباض بن سارية.

ولأنَّ الصحابة تلقوا الدين بشكل مباشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واللغة العربية لغتهم الأصلية ولم يتلوثوا بالأهواء التي تلوَّث بها من بعدهم فكانوا الأقرب إلى فهم الدين كما جاء به حبيبنا محمد ﷺ .

رمضان



فضل صيام شهر رمضان:

شهر رمضان شهر عظيم من صامه وقامَه إيماناً واحتساباً ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، كما في الحديث :

((من صام رمضان وقامَه إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه)) متفق عليه .

في هذا الشهر العظيم أُنزل القرآن العظيم، كما قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة -185) .

أنزله الله تعالى في ليلة من ليالي رمضان هي خير من ألف شهر، كما قال تعالى:﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (القدر 1-3) ، أي العبادة فيها _إن قُبلت_ تفضل عبادة ما يُعادل ثلاث وثمانون سنة، وثلاثة أشهر.

إنه موسم خير؛ قليل وقته كثير خيره ونفعه ، سرعان ما يودع ويمضي ؛ فهنيئاً لمن اغتنمه وأحسن استغلاله ، وخاب وخسر من لم يُحسن استغلاله ولم يستفد منه !

في هذا الشهر العظيم تُفتّح أبواب الجنة قال ﷺ : ((إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن، وغلّقت أبواب النار فلم يُفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة فلم يُغلَق منها باب، ويُنادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصِرْ، ولله عتقاء من النار، وذلك كلَّ ليلة)) سنن الترمذي .

في هذا الشهر تُغفَر الذنوب قال ﷺ : ((ورمضان إلى رمضان مكفراتٌ ما بينهنّ إذا اجتُنبَت الكبائر)) وقوله " ما بينهنَّ "؛ أي ما بينهن من الخطايا والذنوب وقال ﷺ : ((كل عمل ابن آدم يُضاعف الحسنةُ بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدعُ شهوته وطعامه من أجلي ، وللصائم فرحتان: فرحةٌ عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك)) مسلم

وعمل يُترَك جزاؤه لله عز وجل الكريم ، خير لك من أن تُعطى على الحسنة ملايين أضعافها .

وجوب تبييت النية :

لصيام رمضان يجب تبييت النية من الليل قبل الفجر، لقوله ﷺ: ((من لم يُبيت الصيام من الليل فلا صيام له)) سنن النسائي ولقوله ﷺ : ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى ..)) البخاري .

مبطلات الصوم :

1–الردة 2–تعمد الاكل والشرب 3– الجماع 4–تعمد القيء 5–خروج دم الحيض ، والنفاس .

السحور وأهميته :

السحور سنة مؤكدة ومستحبة ، كما في الحديث عن العِرباض بن سارية، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان ، قال: ((هلموا إلى الغداء المبارك)) سنن النسائي ، وقال ﷺ عن أكلة السحور: ((إنها بركة أعطاكم الله إياها، فلا تدعوه)) سنن النسائي .

- وقت السحور : يُستحب تأخير السحور إلى ما قبل ظهور الفجر الصادق بقليل، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾
- استحباب تعجيل الفطور: لقوله ﷺ: ((لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار ..)) مسند أحمد
- استحباب الإفطار على التمر أو الماء: لقوله ﷺ: ((إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر ، فمن لم يجد ، فليفطر على ماء فإنه طهور)) الترمذي .

ثم يقوم فيصلي الصلاة لوقتها .. وكان ﷺ إذا أفطر قال: ((ذهبَ الظمأ، وابتلّت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله)) أبو داود .

- أمور لا بأس بها للصائم ، ومنها : استخدام السواك ، ونحوه فرشاة الأسنان من غير مبالغة ، روى البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ أنه استاك وهو صائم . ومنها: الحجامة واستخراج الدم الفاسد، ونحوه التبرع بالدم ، ومنها: الاستنشاق والمضمضة من غير مبالغة ، ومنها: غسل الرأس ، والاستحمام ، والسباحة .. ومنها: التكحل والتطيب ، ومنها: الإبر والحقن غير المغذية .. فهذه كذلك لا حرج فيها مادامت لا تصل إلى المعدة ، وليس لها أية قيمة غذائية ...

حالات يُرخَّص لها الإفطار :

يُرخص الإفطار في رمضان للمريض، والمسافر وكذلك يرخص الإفطار للمجاهد في حالة القتال ومواجهة العدو، لقوله ﷺ : ((إنكم ملاقو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا)) مسلم . فإن قيل: ما صفة المرض والسفر الذي يجيز الإفطار، وهل الإفطار في مثل هذه الحالات رخصة يُندَب لها أم أنها عزيمة واجبة؟ أقول: أيما مرضٍ يشكل مشقة على الصائم فالفطر في حقه رخصة، وأيما مرض يزيده الصيام مرضاً ويُضاعفه على صاحبه فالفطر حينئذٍ يكون واجباً ؛ إذ لا ضرر ولا ضرار!

وكذلك السفر . وكذلك المرأة الحائض: إذا أدركتها الدورة الشهرية وهي صائم يجب عليها الإفطار .. ومن ثم تقضي أيامها بعد رمضان .. وكذلك المرأة الحامل والمرضع : يفطران ويُطعمان عن كل يوم مسكيناً من غير قضاء وكذلك الشيخ الكبير والمرأة العجوز : إذا كانا لا يُطيقان الصومَ .. يفطران .. ويُطعمان فقط عن كل يومٍ مسكيناً .

- أمور يجب للصائم اعتزالها: ليستفيد الصائم من صيامه يجب عليه إضافة إلى ترك الطعام والشراب اعتزال الفواحش والمنكرات والمعاصي والفحش في القول وسوء الخلق .. فهذه الموبقات والمعاصي وإن كان يتعين تركها في كل وقت وعلى مدار الأشهر والأيام إلا أنها في رمضان ــ ليستفيد الصائم من صيامه ــ يزداد التوكيد على اعتزالها وتركها .

فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: ((من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) البخاري . والجهل؛ هو السفه، والخفّة، الذي يحمله على أن يجهل على الناس بسوء الخلق وبما لا ينبغي. فالصوم الكامل الممدوح والمراد شرعاً . إضافة إلى الصوم عن الطعام والشراب . هو صوم الجوارح الظاهرة والباطنة وإمساكها عن كل ما هو معيب وغير شرعي .. والصائم لا بد له من أن يتفطّن لهذا المعنى، هذا إذا كان حريصاً على أن يكون من عتقاء شهرِ رمضان المبارك.

- كيف يقضي الصائمُ يومه في رمضان؟

لا يكفي للصائم أن يجتنب الآثام والموبقات في رمضان وإنما عليه كذلك أن يخص شهر رمضان بمزيدٍ من الإقبال على العبادة والطاعة ، وتلاوة القرآن ، والتصدق ، وإطعام المساكين ، كما في الحديث ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ((كان النبي ﷺ أجودَ الناس بالخير ، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلةٍ في رمضان حتى ينسلخَ ، يعرضُ عليه النبي ﷺ القرآنَ ، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة)) البخاري .

فإذا عرفت ذلك أيها المسلم الصائم فتأمل كيف يقضي كثير من المسلمين في بلدانهم شهر رمضان ؛ تراهم يعدون له عدته من المسلسلات والمسابقات والسهرات التلفزيونية ، وغيرها من الملاهي ، وكل ما يشغل عن ذكر الله .. وكأن رمضان لم يُشرع إلا لمثل هذه الأعمال المشينة والمخلة بالآداب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !

فنسأل الله أن يجعلنا ممن يصوم هذا الشهر ويقومه وأن يجعلنا من عتقاء هذا الشهر العظيم .. اللهم آمين

حقاً . . . إنها مؤامرة كونية

منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة السورية في الخامس عشر من شهر آذار العام الماضي بدأ الإعلام الموالي للنظام المتمثل في التلفزيون السوري الرسمي وقناة الدنيا وجريدة الوطن والتي ملكيتها عائدة إلى رامي مخلوف وقناة المنار المدعومة من حزب الله وقناة العالم الإيرانية بدأت هذه القنوات بالبث والترويج لفكرة المؤامرة على سوريا شعبا وحكومة وقيادة وذلك محاولة منهم إجهاض الثورة وإخماد شراراتها التي انطلقت من درعا وامتدت إلى كل بيت في شامنا الحبيب.

وكان توجيه الاتهام بشكل مباشر إلى دول عربية متمثلة في دول الخليج أو دول مجاورة متمثلة في تركيا أو اتهام تيارات كتيار المستقبل اللبناني وذلك باتهامهم بتمويل الثوار وتقديم الدعم اللوجستي والسلاح للثوار ودول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية بأنها تنفذ مخططاً عن طريق أناس باعوا أنفسهم مقابل حفنة من الدراهم هدفها الإطاحة بنظام الممانعة والمقاومة والحصن المنيع أمام إسرائيل وطموحات توسعها في الشرق الأوسط حتى مواقع التواصل الاجتماعي كانت جزءا من المؤامرة بحسب قناة الدنيا لأن المشرفين على الموقع سمحوا بإنشاء صفحة الثورة السورية على موقع الفيس بوك .

لكن المتابع لأحوال الثورة السورية وواقعها يرى غير ذلك تماما فمنذ اليوم الأول والنظام الفاقد الشرعية واجه الاحتجاجات بيد من حديد لإخماد الثورة والشعب مصمم على المضي في ثورته حتى ينزع الله ملك آل الأسد ومن والاهم والنظام يزيد في قمعه وبطشه حتى أضحى حال السوريين بين شهيد وجريح ومعتقل و مفقود ومشرد والعالم يتفرج ويندد ويقدم المهلة تلو الأخرى للنظام حتى ينهي الصراع لصالحه حتى بات حال الشعب السوري أسوأ من حال الشعب الفلسطيني لأنه يذبح على يد أبناء جلدته بأبشع الطرق وأقساها

ومن ناحية أخرى حاول النظام تلميع صورته سياسياً أمام شعوب العالم وليس قياداتها عن طريق ادعائه ببدء مشروع إصلاحي في سوريا حتى وصلت به الأمور إلى أن يدفع مبالغ طائلة لصحف غربية لنشر مقالات عن إصلاحات بشار التي لم تجد طريقها إلى حيز التنفيذ ومقالات أخرى تلمع صورة زوجته أمام العالم وتقدمها على أنها ملاك من السماء .

ولنسأل أنفسنا ! لماذا كل هذا الدعم والتأييد لنظام الأسد ؟

لماذا تدخل العالم في ليبيا عسكريا بعد ثمانية عشر يوما وإلى الآن لم يحرك ساكنا في سوريا ؟ ولن يحرك ساكنا ؟ هل النفط الليبي هو السبب ؟!

ماذا لو كان الدم السوري الذي يجري نفطا يا ترى هل كان العالم سيتحرك ؟! أم أن المسألة في الشام أهم من النفط ؟

لماذا هذه المؤامرة الكونية على الثورة السورية؟

ألأنها اصطبغت بصبغة إسلامية ؟!

ما هي المصالح التي يحققها نظام الأسد للغرب في الشام؟

ألم يدرك العالم بأن ورقة التوت الأخيرة سقطت عن النظام السوري والشعب لن يرضى حتى ينزع الله ملك آل الأسد ؟ أم أنه أدرك ولكن البديل الذي يملك شعبية في الشارع السوري لم يجهز بعد؟!

أقول كلمات مختصرات إن المهمة الأساسية لنظام الأسد هو إفساد الشام وإبعاد أهل الشام عن الإسلام وتغريبهم عنه لأن الغرب عدو الإسلام قد قرأ وفهم الإسلام جيدا وعرف بأنه بإفساد الشام وأهلها فإنه لا خير في الأمة الإسلامية وتسهل السيطرة عليها وقيادتها وذلك لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلَّم : ((إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ)) .

انظروا إلى حال الأمة اليوم بعد أن عاث الأسد في الشام فساداً

فكيف سيتخلى العالم عن نظام الأسد وهو رأس الحربة في حربهم على الإسلام والمسلمين

وبهذه المهمة يحقق الأمن لإسرائيل ويدعم الغرب اقتصاديا بجعل البلاد سوقا لتصريف منتجاته ونشر الجهل والتخلف مما يجعلنا عبيدا عند الغرب ومن والاهم

إلا إن الله سبحانه أبى لهذه الثورة إلا أن تنطلق من المساجد وتبدأ بالتكبير ويكون هدفها وغايتها رد الحاكمية إلى الله شاء من شاء وأبى من أبى.

وافرحتا زُفّ الشهيد

الحورُ تهـتفُ بهجةً : زُفَّ الشــهيد | والحــورُ تــأبى أن تُـزَفَّ إلى البليد
وجــنانُ عدنٍ لا ينال رحـابُـها | إلا شـهيدٌ طابَ مســعاهُ الحميد
بـالـروحِ نـفدي دينَنا ورســولَه | والدينُ يُنصَـر بالدمـاءِ وبالحديـد
لن نسـتكينَ ولن نلـينَ لحـاكمٍ | بالـكفر يحكمُ شعبَنا حكمَ العبيد
فاحملْ سلاحَك يا أخي واسحقْ به | هـامَ الرؤوسِ فريحُـها نتنٌ صديد
قرآنُـنا ســيعودُ رغمَ أنـوفـهـم | رايـاتُه خـفاقة فـوق الصــعيـد
ســنطهّرُ الأرضَ التي قـد بـاعـها | حـكامُها من كلِ جـبارٍ عـنيـد
ونقاتـلُ الكفرَ الــذي في أرضِـنا | بـأســودٍ حـقٌ عـزمُها عـزمٌ شـديد
ونـقيم حـكمَ اللهِ في أرجــائِـها | كي نتقي بـدمائنا يـومَ الوعــيـد
دســــــتورُنا قرآنُـنا أكرِمْ بـهِ | من دونـه يـومَ الوغى حبلُ الوريد
وحـياتُنا لا نرتضي، إنْ لم تكن | في عــزةٍ ، للحـرِ فـيها ما يـريـد
وســبيلُنا بذلُ النفـوسِ لخـالـقٍ | وجـزاؤنا جـناتُ خـلـدٍ لا تـبيد
الحـورُ فـيها تشــــرئبُ لـقادمٍ | وهـتافُها : وافرحـتا زُفَّ الشــهيد